من نتائجها حدوث نكبة فلسطين في النهاية. إلا أن هذه التغيرات أحدثت، كما هي حال الاحتلال البريطاني، تغيرات هامشية ساعدت في ظهور الطبقة العاملة العربية، وفي ظهور الحركة العمالية العربية أيضاً؛ وذلك من خلال توسيع قاعدة العمال العرب وزيادة عددهم وتطور وعيهم الطبقي وتوجههم نحو العمل النقابي. وقد كان من التأثيرات التي نتجت عن الهجرة إستيلاء المهاجرين الصهاينة على الأراضي العربية. ونتج عن هذا تفاقم الأزمة الاجتماعية في الريف وتهجير الفلاحين العرب إلى المدن، وتحويلهم إلى عمال يعرضون قوة عملهم في السوق، وبالتالي، يخضعون للتأثيرات والظروف المختلفة التي تسود فيه.

أما في الاتجاه الآخر، فقد حملت الهجرة الصهيونية أعداداً كبيرة من اليهود الذين يتمتعون بخبرات عملية ومهنية عالية المستوى، ومن الذين يملكون رؤوس أموال استثمرت سريعاً وبشكل كفؤ في الحرف والصناعات اليهودية. وقد حمل المهاجرون اليهود، الذين دخلوا فلسطين حتى سنة ١٩٣٦، مبالغ تتراوح بين ٩٠ و٩٥ مليون جنيه[٢٩].

بعد كل ما تقدم، نعود للقضية الهامة التي نتوخى الوصول إليها؛ وهي معرفة تأثير كافة هذه التطورات المختلفة على العمالة العربية، وعلى دورها في تبلور الطبقة العاملة العربية وتوسعها، وتأثير ذلك في ظهور الحركة العمالية العربية في فلسطين.

تشير الاحصائيات والدراسات التي وقعت خلال العشرينات إلى أن التطورات المختلفة التي تمت داخل المجتمع الفلسطيني، أدت، بشكل واضح، إلى زيادة عدد العمال المأجورين من العرب واليهود ونموهم. وتظهر الدراسة التي وضعها جوزيف بيرغر، سنة ١٩٢٦، أن عدد العمال العرب ارتفع من ٢٥٠٠٠ عامل، سنة ١٩١٩، إلى ٤٥٠٠٠ عامل سنة ١٩٢٣، ثم إلى ٥٥٠٠٠ عامل سنة ١٩٢٦. أما عدد العمال اليهود، فقد ارتفع خلال السنوات نفسها من ٤٠٠٠ عامل إلى ١٥٠٠٠ عامل ثم إلى ٢٥٠٠٠ عامل يهودي[٣٠]. وتدل هذه الأرقام، لدى تحليلها، على أن نسبة زيادة عدد العمال العرب بلغت، بين سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٦، حوالي ١٢٠٪، في حين بلغت هذه النسبة بين العمال اليهود حوالي ٥٢٥٪ ويعكس ذلك مستوى زيادة عدد العمال اليهود وتوسعهم نتيجة لتوسع الصناعة اليهودية، ولسياسة العمل العبري المتبعة.

أما بالنسبة لتوزيع العمال العرب بين قطاعات العمل، فيمكن القول إنهم كانوا موزعين على قطاعات مختلفة، أهمها القطاع الزراعي؛ ففي كلمة محمد علي قليلات، رئيس مؤتمر العمال العرب الأول الذي عقد في فلسطين سنة ١٩٣٠ التي ألقاها في افتتاح المؤتمر، تعرض إلى ذكر عدد العمال العرب في فلسطين، في تلك الفترة وحتى نهاية العشرينات، وإلى ذكر القطاعات المختلفة التي كانوا يعملون بها. وقد جاء فيها: ان عدد العمال في فلسطين يبلغ ٧٠ ألف عامل، منهم ٢٠ ألف عامل يهودي. وقد ذكر أن العمال العرب كانوا موزعين بين القطاعات المختلفة، بالشكل التالي: أعمال الفلاحة (العمال الزراعيون المأجورون)، وعددهم حوالي ١٥٠٠٠ عامل تقريباً؛ عمال البناء والأشغال العمومية وعددهم ١٥ ألف عامل؛ عمال الفبارك والمعامل (الصابون والدخان والنجارة والحدادة)، وعددهم حوالي ٧٠٠٠ عامل؛ عمال السكة الحديدية ٣ آلاف عامل؛ عمال المرفأ ألفا عامل؛ سائقوا